# التطورات الداخلية في إيران ١٩٥٧- ١٩٥٨

**أ.د. خضير مظلوم فرحان البديري/ كلية التربية/ جامعة واسط**
**الباحث عبد الخالق كريم صكر الغريباوي/ كلية التربية/ جامعة واسط**

**الخلاصة**:

حاول الشاه محمد ضا بهلوي ترسيخ الدكتاتورية في إيران، بعد الإطاحة بمصدق في عام ١٩٥٣، فلم يجد من سبيل أفضل من المجيء برئيس وزراء ضعيف يمكن من خلاله تمرير السياسة البهلوية في إيران، لذلك وقع الاختيار على الدكتور منوجهر إقبال الذي عُرف عنه بضعف شخصيته وخنوعه للشاه، إذ كان أداة مطيعة للشاه،كما أن تأسيس السافاك بمساعدةً من الولايات المتحد الأمريكية وإسرائيل ألا محاولة من الشاه لضرب القوة الوطنية في إيران مثل الجبهة الوطنية وزج أعضائها في السجون والمعتقلات، إذ عُرف عن هذا الجهاز الأمني ببطشه وقسوته، وكان لا يتورع عن استخدام أي وسيلة لقمع المعارضين للنظام البهلوي، بما فيها الإعدام رميا بالرصاص.

**المقدمة**:

يتناول البحث التطورات الداخلية في إيران (١٩٥٧- ١٩٥٨)، إذ تم تعيين الدكتور منوجهر إقبال رئيساً للوزراء، والتي شهدت عدداً من التطورات الداخلية، فالمبحث الأول تناول الفترة المبكرة لحكم منوجهر إقبال والتطورات التي حصلت ومنها ألازمة الاقتصادية الحادة التي كانت تعاني منها إيران، والخلاف الكبير الذي حصل بين رئيس الوزراء ومدير التخطيط العمراني ابو الحسن ابتهاج ،التي انتهت بإقالة ابتهاج، وطرح قانون النفط الجديد الذي طرحه منوجهر اقبال في محاولة منه للاستفادة من الموارد المالية لمعالجة الأزمة الاقتصادية، لكن دون جدوى وذلك بسبب سيطرة الشركات الأجنبية على عمليات الاستخراج والبيع. أما المبحث الثاني فركز على تأسيس السافاك في إيران، هذا الجهاز ألاستخباري القمعي، الذي كان السوط المسلط على الإيرانيين، وبينت الدراسة السبب الرئيسي لتأسيس هذا الجهاز،وهو المحافظة على النظام البهلوي، ومطاردة القوى والأحزاب المعارضة للنظام البهلوي، ومنها الجبهة الوطنية ، وحزب توده المدعوم من الاتحاد السوفيتي،كما كان للسافاك صلاحيات واسعة لدرجة أن تم وصف السافاك بأنه " حكومة داخل حكومة" ولم يكن رئيس السافاك يُعير أية أهمية لرئيس الوزراء، إذ كان اتصاله بالشاه مباشرة، على الرغم أن رئيس السافاك هو نائب رئيس الوزراء.

## المبحث الأول- إيران في المرحلة المبكرة من حكم منوجهر اقبال١٩٥٧- ١٩٥٨

شهدت إيران في أواخر خمسينات القرن العشرين أحداثاً سياسية أطاحت بحكومة حسين علاء في١٥ فروردين ١٣٣٦ش/ ٤ نيسان ١٩٥٧ ليتولى بعده منوجهر إقبال[١]، رئاسة الحكومة، ويُعتقد إن السبب الرئيسي لإقالة حسين علاء هوالضغوط التي مارستها حكومة حكومته على الأحزاب السياسية ومنها حزب إيران[٢]،ومنعها من ممارسة نشاطها، فضلاً عن استمرار الأزمة الاقتصادية، وكان من الطبيعي إن يقدم رئيس الوزراء الجديد أعضاء حكومته إلى مجلس الشورى الوطني لنيل الثقة كي تكون مستعدة لممارسة

إعمالها، وفعلاً عرض منوجهر إقبال أعضاء حكومته على المجلس في ٢٠ فروردين ١٣٣٦ش/ ٩نيسان ١٩٥٧م، وبعد جلسات متتالية من التشاور والتباحث بهذا الصدد، تم التصويت اخيراً على منح الثقة للحكومة الجديدة بموافقة (١١٠) نائباً من أصل (١٤٢) نائباً حاضراً في تلك الجلسة[٣].

أوضح الدكتور إقبال برنامج حكومته منذ البداية في جلسة مجلس الشورى المنعقدة في ٩نيسان١٩٥٧م بالتأكيد على إن تشكيل الحكومة الجديدة تم بناءً على مرسوم الشاه، وأرى انه من اللازم إن ابُلغ الأعضاء المحترمين إن حكومة السيد علاء وبدعم من الأعضاء المحترمين للمجلسين وبدعم من الشاه كانت قد أنجزت العديد من المهام خلال فترة تصديها للحكم في البلاد، وان إكمال المهام هي من أولويات برنامج الحكومة الجديدة، التي ستقف بقوة ضد كُل ما ينافي الحرية والإنسانية في السياسة الداخلية، فان البرنامج الحكومي هو العمل والعمل يعني التنفيذ السريع للبرامج العمرانية الإصلاحية والعمرانية الإنتاجية،وكذلك تشجيع الشعب لاستثمار رؤوس أمواله الخاصة والعمل على مساعدة النشاطات الإنتاجية والعمرانية للأشخاص(المستثمرين) عن طريق تقوية المصارف الزراعية والصناعية والسكنية والرهن وجذب رؤوس الأموال والمساعدات الأجنبية الفنية، وكذلك أصلاح الهيئات الإدارية والتسريع بإنجاز إعمال الشعب والعمل على الاستمرار في منع زراعة الخشخاش واستعمال الترياق والإسراع في تنفيذ آمر تقسيم الأملاك والأراضي الحكومية على الفلاحين، والاستفادة من مصادر وثروات البلاد الموجودة تحت الأرض"[٤].

أعلنت الحكومة عن برنامجها السياسي بعد خمسة أيام فقط من حصولها على ثقة المجلس،أي في ٢٥ فروردين في عام ١١٣٣٦ش/ ١٤نيسان ١٩٥٧ منذ البداية سعت حكومة منوجهرإقبال لتحقيق الأهداف من اجلها، وبما إن الأوضاع الداخلية كانت لاتنسجم مع توجهات الحكومة الجديدة، ومن اجل إحكام السيطرة على الأوضاع الداخلية في البلاد، طالب رئيس الوزراء بصلاحيات كافية من مجلس الشورى الوطني لغرض تنفيذ الخطط الإصلاحية التي وضعتها الحكومة الإيرانية، ولم يقتصر الأمر على ذلك حسب،بل إن رئيس الوزراء دُعم بصلاحيات أخرى من لدن محمد رضا شاه لتنفيذ مهام حكومته، وبذلك تمكن منوجهر إقبال من إجراء العديد من التغييرات في مناصب كبار المدراء وأصحاب المراتب العليا[٥].

والقى الدكتور منوجهر إقبال في جلسة مجلس النواب التي عقدت يوم ٢٨أيار١٩٥٧ خطاباً أوضح فيه أهدافه في الحكم، وذكر انه لم يكن من المراوغين والكذابين الذين يخفون غير ما يعلنون، وان وزارته لا تتعامل إلا بالصراحة والصدق مع الشعب، ووعد في خطابه إذا لم تستطع الحكومة خدمة البلاد فأنها ستنسحب حالاً من الحكم، وفي الوقت نفسه أكد على عرض الأوضاع الإيرانية على حقيقتها في كل أسبوع مرة واحدة على أعضاء مجلس النواب وذلك لغرض الاسترشاد برأيهم في حل المشكلات والاستفادة من نصائحهم، وأضاف انه من المؤيدين للحرية ولزوم منحها للجميع، وأكد بأنه وأعضاء وزارته يحترمون الصحافة بشرط إن تكون نافعة للبلد وتعمل لصالح الوطن، وان الوزارة مستعدة لتقبل النقد الذي يصدر من الصحافة الملتزمة، كما أنها من القدرة بحيث تستطيع مواصلة الخدمة[٦].

يُعد منوجهر إقبال أول رئيس وزراء إيراني كان جل أعضاء حكومته من الشباب المثقف، الذين لم تتجاوز أعمارهم الـ(٣٥) عاماً مما انعكس بشكل واضح على الإعمال التي قام بها الوزراء، وحققت صداً لدى أبناء الشعب، إذ أشار محمد رضا شاه ذات مرة إلى هذا الموضوع مؤكدا تزايد إعداد هولاء الشباب الحزبيين، الذين لابد من الاستفادة منهم في أماكن مختلفة من البلاد، وفور توليه رئاسة الوزراء قام منوجهر إقبال بإصدار قرار ألغى بموجبه الأحكام العرفية التي كانت موجودة منذ الانقلاب على مصدق ١٩٥٣، وفي الوقت نفسه شكل مايسمى بمنظمة الشرطة السرية بهدف الحفاظ على الأمن والاستقرار،لذلك كان دائماً يذكر"إنالأمن مستقر بشكل كبير حتى انه ليست هناك حاجة لإعلان الإحكام العرفية" [٧].

واجه الدكتور إقبال طوال فترة تسنمه منصب رئاسة الوزراء مشكلة الميزانية[٨]،التي عانت من أزمة حقيقية آنذاك، إذ صرح الدكتور إقبال إن الحكومة تواجه عجزاً في الواردات بمقدار( ٥٠٠٠٠-٦٠٠٠٠) مليون ريال، وان سبب هذا العجز هو قلة الحصول على المساعدات الأجنبية ، على الرغم من ان المساعدات الأمريكية استخدمت لهذا الغرض منذ عام ١٩٥٣وقد حاول الدكتور منوجهر إقبال اتخاذ بعض الخطوات لمعالجة أزمة الميزانية من خلال فرض الضريبة على السكر، كما دعا حكومته إلى إتباع الاقتصاد في المصروفات لكي تتناسب كلياً أو لا تتجاوز مبالغ الواردات، وكذلك أمر بزيادة أسعار النفط والبنزين لمساعدته في سد العجز، الذي كان يعمل على إحباط إعمال الحكومة الإيرانية ويمنعها من القيام بأي إصلاحات أساسية في البلد[٩].

لم تكن خطوة رئيس الوزراء زيادة أسعار النفط والبنزين موفقة،إذ واجهت رفضاً شعبياً كبيراً،ففي محافظة مشهد أرسل نائب رئيس جمعية المدينة احمد كيهان نعمائي كتاب بهذا الخصوص إلى محافظ مدينة مشهد ذكر فيه" طبقاً للمعلومات الواردة إلينا فأن شركة النفط الوطنية فرع خراسان قد قررت ودفعة واحدة زيادة أسعار البنزين والنفط ،ونود إعلامكم إن زيادة أسعارها سيؤدي حتماً إلى زيادة أسعار معظم البضائع التي يحتاجه عموم الشعب ،وخصوصاً التي لها علاقة بالبنزين والنفط، فضلاً عن إن النفط هو وسيلة لاستخدام الإنارة في معظم العوائل الفقيرة والتي بسبب عدم قدرتها المالية محرومة من الطاقة الكهربائية، وان ارتفاع أسعار النفط والبنزين سيؤدي إلى زيادة الضغط على مداخيل وحياة إفراد الشعب ،علماً إن هذا الموضوع قد تمت مناقشته في جلسة جمعية المدينة في ٢٧ اذر١٣٣٦ش/ ١٨كانون الأول ١٩٥٧م، وتوصلت خلاله إلى قرار يراعي المصلحة العامة،ويدعوا إلى تطور المجتمع،لذا نرى بضرورة إعادة أسعار النفط والبنزين إلى ما كانت عليه يجب منع زيادة أسعارها"[١٠]، كما طالب رئيس مجلس الشورى الوطني حسن بيرينيا بحضور رئيس الوزراء إلى المجلس للاستجواب حول قرار حكومته زيادة أسعار النفط والبنزين سياسة حكومته الاقتصادية[١١]،وبعد إن أجرى مجلس الشورى الوطني الاستجواب المقدم من قبل حسن بيرينيا ومطالبته بحجب الثقة عن الدكتور إقبال،ولكن بعد الاستماع لتوضيحات رئيس الوزراء، تم اتخاذ قرار منح الثقة لحكومة الدكتور منوجهر إقبال، إذ تم التصويت بأغلبية ٧٧ صوت لصالح الحكومة من مجموع ٩٨ نائباً حاضر في البرلمان[١٢].

حظيت قضية النفط باهتمام واضح من لدن حكومة منوجهر إقبال من اجل الحصول على الأموال اللازمة لمعالجة العجز الحاصل في الميزانية، لذلك فأن ابرز الإعمال التي قامت بها الحكومة هي تقديمها لائحة قانونية بشأن قانون النفط الجديد(١٣). وخلال رئاسة الدكتور إقبال حدثت خلافات بين إقبال وبعض الشخصيات السياسية، وأدت هذه الخلافات إلى تأثير كبير في الإحداث السياسية ومنها خلافاته مع أبو الحسن ابتهاج (١٤)، الذي كان مديراً للتخطيط العمراني منذ وزارة حسين علاء ١٣٣٤ش/ ١٩٥٥م ، وكانت مهمة هذه المديرية تدقيق المشاريع العمرانية التي ترسل اليها من قبل الحكومة وإعطاء رأيها بهذه المشاريع وتحديد مقدار الربح المتوقع من تلك المشاريع، وعند وصول الدكتور إقبال إلى رئاسة الحكومة أبقى أبو الحسن ابتهاج في منصبه، لما يمتلكه من شخصية قوية، وجرأةً في طرح القضايا المتعلقة بالمديرية، إلى الحد الذي يصل فيه إلى انتقاد الشاه شخصياً(١٥)،وبما إن أبو الحسن ابتهاج كان يمتلك الكثير من الصلاحيات الواسعة، بوصفه مسؤولاً عن مشاريع أعمار البلاد، لذلك تجاهل كثيراً رئيس الوزراء الدكتور إقبال، ونتيجة لقوة شخصية ابتهاج والصلاحيات التي كان يمتلكها، أصبحت هذه المديرية بمستوى حكومة داخل حكومة(١٦)، وللخبرة المالية والاقتصادية التي كان يمتلكها أبو الحسن ابتهاج في الإعمال المصرفية من خلال عمله في البنوك العالمية تمكن من وضع خطة طموحة للتنمية العمرانية في إيران بعد اتفاقه مع الخبير الاقتصادي في جامعة هارفارد (Harvard) الأمريكية هيكتور برودوم(Hector Brodrm) بأن يتولى الأخير رئاسة المكتب الاقتصادي في مديرية التخطيط العمراني مع كادر من الخبراء الأجانب لتدريب الموظفين الإيرانيين الذين من المؤمل إن يكون لهم دوراً كبيراً في التنمية الاقتصادية في إيران' في ظل خطة تنمية سباعية بمبلغ (٩٢٠٠٠٠٠٠٠) دولار لا نفاقها على مدى السنوات السبع لرفع المستوى المعاشي للإيرانيين، وحسب الخطة فقد خصص ٢٢% للزراعة والري و٣٣% للنقل و١٥% للاتصالات و٣٦% للتنمية الاجتماعية، وقد كانت مديرية التخطيط العمراني مستقلة من الناحية المالية وتتمتع بسلطة كاملة لوضع التقديرات المالية لمشاريعها الإنمائية(١٧).

سار أبو الحسن ابتهاج بطريق يختلف تماماً عن توجهات محمد رضا شاه ومنوجهر إقبال بشأن طريقة استغلال الموارد المالية للخزينة، وتمكن بشكل صريح وفي خطابين مؤثرين منفصلين في مجلس الشورى الوطني والشيوخ في ١٧ كانون الثاني ١٩٥٨وبحضور كُل من الشاه وأعضاء الحكومة الإيرانية، من توجيه انتقادات لاذعة للميزانية الضخمة التي خصصتها الحكومة للمؤسسة العسكرية، مؤكداً إن تلك المؤسسة لم تكن بحاجة ماسة إلى تلك الميزانية الضخمة التي تؤثر سلباً على الحالة الاقتصادية للدولة، وطالب بتحويل اغلب الأموال المخصصة للمؤسسة العسكرية إلى المشاريع الاقتصادية والعمرانية، وليس من المستغرب إن يردد دائماً ويشير إلى إن إيران لم تكن بحاجة إلى جيش قوي، بل هي بحاجة إلى اقتصاد قوي ومقتدر، وأضاف إلى ذلك قائلا "آن الجيش القوي يجب إن يكون خلفه اقتصاد قوي"، ومن الطبيعي إن يتعرض أبو الحسن ابتهاج نتيجة لمواقفه الصريحة تلك إلى ضغوط جدية من لدن الشاه ومنوجهر إقبال، اللذان لم يجدا سبيلاً لمواصلة سياستهما الاستبدادية، إلا بعزل ابو الحسن ابتهاج، الذي قدم استقالته طوعاً في بهمن ١٣٣٧ش/ شباط ١٩٥٨م من مديرية التخطيط العمراني(١٨).

لم تمر الانتقادات التي وجهها أبو الحسن ابتهاج بشكل عابر من لدن الحكومة الإيرانية، لذلك استغل منوجهر إقبال موقف أبو الحسن ابتهاج من قضية إنفاق الموارد المالية للخزينة ليعمل على تحويل كافة الصلاحيات التي كان يتمتع بها مدير التخطيط العمراني لصالحه، وبما إن رئيس الوزراء كان يحظى بدعم كامل من البلاط الإيراني، لذا فأن منوجهر إقبال لم يواجه صعوبة كبيرة في الحصول على موافقة محمد رضا شاه في هذا الشأن،إذ تم بعد التشاور مع الشاه تحويل كافة صلاحيات مديرية التخطيط العمراني إلى منوجهر إقبال، إذ صدرت الأوامر بهذا الصدد ضمن لائحة خاصة قُدمت في بهمن ١٣٣٧ش/ شباط ١٩٥٨م إلى مجلس الشورى الوطني، الذي صوت لصالحها، وبذلك نال منوجهر إقبال على ما كان يخطط له بصدد ارتباط تلك المديرية برئيس الوزراء مباشرة، وخسر أبو الحسن ابتهاج جهوده المخلصة في إدارة تلك المؤسسة الحساسة[١٩].

قادت السياسة الاستبدادية لمنوجهر إقبال وانعدام الحريات السياسية والضغوط التي يتعرض لها الشعب من قبل القوات الأمنية وانزعاج رجال الدين والشعب من النظام،إلى قيام قره ني[٢٠]،أحد القادة العسكريين الكبار في الجيش الإيراني بمحاولة انقلاب عسكري من خلال الاتصالات التي أجراها مع بعض العسكريين وغير العسكريين للقيام بهذا الانقلاب، وكان قره ني من المؤيدين للشاه في إحداث مرداد ١٣٣٢ش/ ١٩٥٣م، الأمر الذي ساعده للتدرج في المناصب العسكرية إلى إن وصل إلى معاون أركان الجيش، إلا انه كان على خلاف مع الدكتور منوجهر إقبال بسبب سياسة الأخير في قمع الحريات والتمسك بالاستبداد[٢١]،واستناداً الى وثائق السافاك التي تعود الى شباط ١٩٥٨حددت أهداف خطة الانقلاب التي تضمنت تقليص قوة الشاه، والسيطرة على الجيش وقوات الشرطة، فضلاً عن حفظ مصالح الدول الأجنبية في إيران، وقد وصفت محاولة قره ني بأنها اخطر مؤامرة كانت تهدف إلى إسقاط الحكومة، إلا إن الانقلاب لم يكتب له النجاح، إذ تم إلقاء القبض عليه، وبسرعة تم تشكيل محكمة لمحاكمته، وبعد سبع جلسات من التحقيق، أُتهم قره ني بتهمة تجاوز الدستور، والسعي للقيام بانقلاب عسكري، لذا حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات [٢٢].

ولدت تلك الأوضاع قناعة كافية لدى منوجهر إقبال الذي بدت توجهاته تنسجم مع توجهات الشاه الداعية إلى التحديث والتغريب وبما انه كان يرى نفسه خادماً ومخلصاً للشاه، لذا كان من الطبيعي جداً إن يسير بالاتجاه نفسه في مجال التحديث ونهضة إيران، وكان يعتقد إن ذلك يأتي من خلال الاهتمام بدور السينما والمسرح وإعطاء الحرية الكاملة للمرأة في إيران، بوصفها مقيدة بلبس الحجاب، الذي يعُد تخلفاً من وجهة نظره، الأمر الذي ولد ردود فعل كثيرة من لدن المؤسسة الدينية، التي استاءت كثيراً من الأعمال التي دعا إليها منوجهر إقبال بخصوص تحرير المرأة الإيرانية، إذ عدها رجال الدين خروجاً على الدين ومحاولة لنشر الانحلال في البلاد[٢٣].

اتهم اية الله البروجردي[٢٤]، منوجهر إقبال بجر البلاد إلى حالة الإذلال من جراء إعماله الداعية إلى خلع حجاب النساء والظهور بالزى الغربي، وأشار في بيان له إلى إن رئيس الوزراء دعا إلى مظاهرة نسائية يوم ٧ نيسان ١٩٥٨م تأييداً لدعوته الرامية إلى خلع الحجاب، وليجعل منه يوم الحرية للمرأة الإيرانية،

ولم يتوقف اية الله البروجردي عند ذلك، بل أسرع إلى الاجتماع بقائم مقام مدينة قم المقدسة في ١٣ نيسان ١٩٥٨م ليوضح له سياسة منوجهر إقبال التحديثية، والهدف من ورائها، مؤكداً طلبه إن يُوصل احتجاجه ورفضه للإعمال التي يقوم بها منوجهر إقبال إلى محمد رضا شاه من اجل إن تلتزم إيران بطابعها الإسلامي، وان تكون الإصلاحات المزمع القيام بها منسجمة تماماً مع الشريعة الإسلامية،وناشد الشاه بإلغاء مظاهرة النساء المقرر خروجها لاحقاً، وبعد إن قام القائم مقام بنقل ما طرحه اية الله البروجردي إلى الشاه، استجاب الأخير لطلب إلغاء المظاهرة،ولكن على الرغم من ذلك فأن سياسة الحكومة الإيرانية بهذا الخصوص ساعدت في تأسيس (١٤) منظمة نسائية شكلت مايسمى بـ" اتحاد المنظمات الإنسانية" التي خضعت أخيراً للحكومة بعد إن شكلت هيئة نسائية تحت تسمية " المجلس الأعلى للمرأة الإيرانية"[٢٥].

وضمن برنامج التحديث الغربي الذي اتخذته الحكومة الإيرانية،تم تأسيس أول محطة تلفزيونية في إيران،إذ سعى منوجهر إقبال لبناء محطة تلفزيونية إيرانية في طهران في تموز ١٩٥٨بموافقة محمد رضا شاه، واستيراد ما تحتاجه تلك المحطة من المعدات والتجهيزات الضخمة التي كانت بحاجة اليها، وتم استيراد معظمها من الولايات المتحدة الأمريكية،وقدرت كلفة بناء تلك المحطة حوالي ٩- ١٠ مليون تومان[٢٦]، كما أتمت الحكومة الإيرانية نصب محطات البث التابعة لراديو طهران في الأحواز وذلك لضمان إيصال صوت إيران إلى دول الخليج العربي للرد على الدعايات الحكومية الموجهة إلى إيران[٢٧].

ولدت سياسة التغريب والتحديث التي اتبعتها الحكومة الإيرانية آنذاك إلى تفشي الكثير من الظواهر السلبية بما فيها ظاهرة شرب الخمر والمواد المخدرة الأخرى كالهروين والحشيشة، ناهيك عن السكائر بين الشباب الإيراني وبشكل سافر بين طلبة المدارس المختلفة، الأمر الذي أدى إلى تدهور الصفات الأدبية والانفلات الأخلاقي بين المجتمع الإيراني التي دفعت باتجاه تزايد ظاهرة القتل وانتشار الجريمة المنظمة التي تحولت إلى عبئ ثقيل على كاهل الإيرانيين[٢٨].

على الرغم من حالة الاستياء والتذمر الشعبية التي ولدتها سياسة منوجهر إقبال الداخلية، إلا إن الحكومة الإيرانية لم تتخذ إي إجراء من شأنه إن يخفف من ردود الفعل الشعبية الإيرانية، الأمر الذي قاد إلى استفحال حالة الفساد وانتشار بيع الخمور في أماكن مختلفة ومتعددة داخل البلاد، لذلك كتب علماء الدين في اصفهان رسالة خطية بتاريخ ٢٥ مرداد ١٣٣٧ ش / ١٦ آب ١٩٥٨م إلى السيد أبو القاسم الخوئي[٢٩]،في النجف الاشرف بالعراق متأملين منه التدخل رسمياً للحد من الظواهر البعيدة عن الدين الإسلامي وان يوضح مضارها عن طريق إصدار فتوى دينية تكون رادعا لتلك التصرفات،وفي الوقت نفسه أرسلت الهيئة العلمية في أصفهان إلى رئيس الحكومة الإيرانية رسالة خاصة يطلبون فيها إصدار الأوامر بمنع شرب المخدرات،إلا إن ذلك لم يجد إذاناً صاغية لدى الحكومة الإيرانية التي سارت قدما لتنفيذ برنامجها بصدد التغريب بعيدا عن الثقافة الإسلامية والتقاليد والأعراف الإيرانية، وكان للسافاك[٣٠]، اثر في تلك السياسة[٣١].

ويشير العديد من الباحثين والمثقفين الإيرانيين إلى إن منوجهر إقبال انجر في تيار الشاه، وكان أكثر المنفذين لأوامره طيلة عهد حكومته لذلك حرص كثيرا على تلبية وتنفيذ متطلبات الشاه وسياسته دون التفكير في النتائج التي ستسفر عنها تلك السياسة، إلى الحد الذي وصف فيه استجابته لتوجيهات الشاه،بالخادم المطيع

الذي لا يهتم بشي سوى تنفيذ الأوامر الصادرة من الشاه حتى وان كانت سلبية[٣٢]. وبذلك كان منوجهر إقبال في ظل تلك السياسة يتمتع بصلاحيات قليلة جدا لا تتعدى كونه سكرتيراً للشاه، إذ وزعت الشؤون الاستخبارية والسياسية والعسكرية بين مختلف أقطاب السلطة، ممن كانوا يتلقون الأوامر مباشرة من الشاه،وكان من بين الإعمال الاستعراضية للدكتور منوجهر إقبال وحكومته، وهي تعبئة مجلس الوزراء وإرسال وزراءه الآخرين إلى مختلف المحافظات الإيرانية، لاسيما تلك المحرومة من الخدمات، وعلى الرغم من إن الوزراء زاروا وتفقدوا المحافظات الإيرانية كافة، فأنه وبحسب شهادة الفريق وثوق الدولة، وزير الحربية، لم يتخذ إي إجراء حقيقي في إعقاب تلك الزيارات، واختفى موضوع الإصلاحات في ظل النظام الاستبدادي والروتين الذي سار عليه منوجهر إقبال [٣٣].

ومما يؤكد طاعته العمياء لسيده محمد رضا شاه اعترافه الصريح بذلك، عندما كان يرد على أغلبية الانتقادات التي كانت توجه إليه داخل مجلس الشورى الوطني، لذا لم يستطيع الحضور إلى جلساته للرد على استفسارات أعضاء المجلس وأسئلتهم إذا طلب منه المجلس ذلك إلا بموافقة الشاه واخذ الإذن منه،إذ كانت إجابته تتمثل في عدم الاهتمام بتلك الانتقادات مؤكدا لهم انه جاء إلى الحكومة بأمر الشاه وسيتركها بأمره أيضا،وكان يطلق على نفسه العبد المطيع لسيده[٣٤]،وذات مره خاطب احد أصحابه بأنه لا يتصرف إلا وفقا لتوجيهات الشاه،ولم يتردد في الإشارة إلى انه ليس باستطاعته حتى شرب الماء إلا بأوامر الشاه وتوجيهاته،ناهيك عن اختيار وزراء حكومته وعملهم لا يتم إلا بقرار من الشاه أيضا،وبذلك سن سنة بعيدة عن اللياقة وحسن السلوك وقريبة إلى التملق والخضوع،إلى الحد الذي وصفته حتى وثائق السافاك نفسها انه الشخص البارز في الانجرار وراء الشاه،كما ساهم في تثبيت ديكتاتورية الشاه وفتح الطريق لغيره من رؤساء الوزارات الإيرانية الذين أتو بعده لتقديم آيات الطاعة والولاء الدائم للشاه والبلاط الإيراني[٣٥]،لذلك تمت منذ عهد منوجهر إقبال صياغة النظام السياسي في إيران بشكل ينسجم تماماً مع جهود الشاه وتوجهاته في توسيع سلطاته، فأصبح للأخير الدور النهائي في اختيار رئيس الوزراء، الذي سيتم حصوله على الثقة من مجلس الشورى الوطني من عدمها صورياً وبالاتفاق المسبق مع أعضاء المجلس، الأمر الذي تحول من خلاله رؤساء الوزارات ووزرائهم إلى مجرد أدوات منفذة لا رادة الشاه، إلى الحد الذي جُرد معه رئيس الوزراء، وبمرور الوقت، من أي سلطة فعلية تسمح له التصرف باتخاذ أي سياسة مخالفة للشاه والبلاط الإيراني على مختلف المستويات، وبذلك اقتصرت مهام رئيس الوزراء منذ ذلك الوقت على قيادة مجلس الوزراء والعمل بسياسة الشاه المتفق عليها سلفاً معه [٣٦]. كان منوجهر إقبال أول رئيس للوزراء يكتب في نهاية رسائله وبرقياته المرفوعة إلى الشاه عناوين مذلة مثل " الخادم "" وروحي فداك"[٣٧]. دفعت تلك السياسة المذلة التي سار عليها رئيس الوزراء إلى اتفاق وجهة نظره مع وجهة نظر محمد رضا شاه بشأن تشكيل مؤسسة أمنية خاصة تعني بالمحافظة على سلطاتها وتوسيع نفوذها إلا وهي السافاك.

## المبحث الثاني- السافاك وأثره في الحياة السياسية الإيرانية ١٩٥٧-١٩٥٨

يُعرف جهاز السافاك منذ بداية تأسيسه بأسم(مؤسسة الأمن والمعلومات الوطنية) واختصاراً بأسم "السافاك" وهي كلمة مركبة من الأحرف الأولى لاسم الجهاز بالفارسية "سازمان امنيت واطلاعات كشور"

[٣٨]، ولم تكن نشأة السافاك وليدة الصدفة بل جاءت لظروف وأسباب عديدة أهمها محاربة الشيوعية[٣٩]،التي انتشرت في البلاد، كما أراد الشاه من تأسيس السافاك أن يكون له بمثابة العين التي تراقب كُل وزارات الدولة، إذ كان يوجد هناك ضابط من الجهاز في كُل وزارة، وتوجد إعداد كبيرة من العملاء في المناطق السياحية التي يتواجد فيها الأجانب، ناهيك عن المقاهي والفنادق التي تقدم جميعها المعلومات إلى جهاز السافاك مباشرةً[٤٠].

يُمكن اعتبار السبب الرئيسي والغاية الحقيقية لتشكيل السافاك هو المحافظة على الأمن واستمرار النظام البهلوي،لاسيما وان المادة القانونية أوضحت إن الهدف المقصود من تأسيس السافاك هو من اجل المحافظة على امن الدولة ومنع أي مؤامرة تضر بالمصالح العامة، وكانت هناك مؤسسات أخرى تابعة للسافاك منها الأمن الداخلي في السافاك المعروف بأسم الإدارة العامة الثالثة ومهمتها مراقبة كُل الجماعات والمنظمات والأحزاب المعارضةِ مثل الجبهة الوطنية وحزب توده، وجميع رجال الدين وحتى الجامعات والمعاهد،ومن الأهداف الأخرى لتأسيس السافاك هو محاولة إيجاد مؤسسة معلوماتية مخابراتية بعيداً عن المؤسسات الأمنيةِ الأُخرى،تستطيع إن ترصد التهديدات الداخليةَ والخارجيةً ومحاربتها[٤١].

إن تشكيل السافاك جاء وفق قانون تم وضعه في أواخر عام ١٩٥٦م ، لكي ينال الصفة الشرعية والقانونية كي يأخذ مساره في الحياة الإيرانية وقد صوت على هذا القانون في مجلس الشورى الوطني في آذار عام ١٩٥٧[٤٢]، والذي كان يتكون من خمس مواد، نصت المادة الأولى على تشكيل جهاز مخابرات مرتبط برئيس الوزراء، للمحافظة على امن الدولة ومنع إي مؤامرة من الوصول إلى أهدافها،أما المادة الثانية فقد أشارت إلى إن الجهاز له وظائف عديدة مثل الحصول على المعلومات الضرورية للمحافظة على استقرار البلد، وملاحقة إعمال التجسس، ومنع تشكيل لجان مخالفة للدستور، والتفتيش والتحقيق بخصوص المخالفات القانونية، وأكدت المادة الثالثة على إن عناصر جهاز المخابرات وأمن الدولة هم ضباط نظاميين، وبينت المادة الرابعة إن محاكمة عناصر الجهاز تكون وفق القانون الجزائي العسكري[٤٣]. ووفقا لقانون تشكيل السافاك، يتمُ تعين رئيس الجهاز من قبل الشاه، ويكون بمنصب معاون رئيس الوزراء، ولم يكن ذلك إلا من الناحية الشكلية، إذ كانت الصلاحيات التي يتمتع بها رئيس السافاك كبيرة جدا، لذلك وصف السافاك بأنه يمثل "حكومة داخل حكومة"[٤٤].

كان أول رئيس لجهاز السافاك هو تيمور بختيار[٤٥]، وقد اختاره الشاه لهذا المنصب لزرع الرعب لأي شخص يحاول الانقلاب على الحكم،حيث عُرف بختيار بقسوته وبطشه، وكان هذا واضحاً في إخماد الحركة الأذربيجانيةَ عام ١٩٤٦،إذ كان قائداً للحملةِ العسكرية، فضلاً عن قضاءه على المعارضين بعد الانقلاب على مصدق ١٩٥٣، وقد كان همه الوحيد جمع الأموال بأي طريقة كانت،لذلك اخذ يلقي بالأبرياء في السجون للحصول على الأموال مقابل إطلاق سراحهم، وقد استغل منصبهِ أبشع استغلال فبلغت ثروته أكثر من مليار تومان فضلاً عن الأراضي والمقاطعات والذهب والجواهر[٤٦]. ومع إن يتمور بختيار كان مساعداً لرئيس الوزراء، إلا انه لم يكن يُعير أية أهمية للدكتور منوجهر إقبال ولم يكن يهتم بأية أوامر تصدر من رئيس الوزراء، وكان تيمور بختيار يراجع الشاه مباشرة، حتى انه زرع الجواسيس لمراقبة هواتف رئيس الوزراء،واخذ يبدو كأنه ديكتاتور متغطرس تزداد ثروته يوما بعد يوم[٤٧]، وقد تحول السافاك في عهد بختيار

إلى قوة مرعبة للشعب الإيراني، وأصبح بختيار الرجل الثاني القوي بعد الشاه،ويوصف احد الكتاب إيران في عهد تيمور بختيار بالقول "عادت إيران من جديد سجناً كبيرا تتناثر عليه دماء الشعب" [٤٨]، وكان السافاك قد جند في صفوفه عناصر دائمين وآخرين غير دائمين،وكانت تُصرف للعاملين في السافاك رواتب عالية تتجاوز أحياناً رواتب بعض كبار موظفي الدولة، كما منحوا امتيازات مغرية[٤٩]، ودوائر السافاك من أكثر الدوائر الحكومية عناية بموظفيها إذ يبلغ راتب الموظف فيها ثلاث إضعاف ما قد يحصل عليه الموظفون الآخرون، وبسبب الإمكانيات الهائلة التي يمتلكها السافاك استطاع هذا الجهاز إن يسيطر على الشعب الإيراني ويضمن للشاه حكماً طويلا،فالإرهاب الذي نشره في إيران لم يكن له مثيل، إذ كانت المعتقلات والسجون تزدحم بالمعتقلين والأوضاع مزرية جداً في المعتقلات[٥٠]،وكان هذا الجهاز أهم الأجهزة الأمنية المخابراتية من ١٣٣٥-١٣٣٥٧ش/١٩٥٦-١٩٧٨م، وكان لهذا الجهاز خطط مهمة لمواجهة الجماعات المعارضة، كما اوجد السافاك بممارسته إعمال التعذيب الجسدي والروحي لمعارضي النظام جو من الرعب والاختناق والخوف[٥١]، وقد اشتهرت أساليب التعذيب لدى السافاك بالتركيز على القضية النفسية بعد الأساليب الجسدية[٥٢]، وبموجب تلك الأساليب يصبح الشخص أداةً لينةً وبالتالي سهولة الوصل معه إلى نتيجة، ومن جملة وسائل التعذيب النفسية المتبعة من قبل السافاك، هو تعريض المواطنين إلى جلسات طويلة من التحقيق حتى يصاب المعتقل بالإغماء، والأسلوب الأخر هو وضع تسجيلات الصوت في أذان المعتقل التي يمكن من خلالها سماع أصوات التعذيب وانين المتهمين وهذا يتكرر لساعات طويلة ليلاً ونهاراً ،فضلاً عن الأساليب غير الأخلاقية التي يتبعها جهاز السافاك[٥٣]، مثل إحضار أمهات وأخوات المتهمين والتهديد بضربهن واغتصابهن إذا لم يعترف المتهم،ناهيك عن التعذيب الجسدي الذي ينتهي غالبا بالموت[٥٤]، ويمكن اعتبار السافاك سوطاً بيد الحاكم المستبد للتخلص من إي حركة معارضة،وقد تجاوز السافاك كل الحدود لان الشاه كان يرى إن يقوم هذا الجهاز (السافاك) بمهمة العين التي ترى والإذن التي تسمع، فتتم من خلاله السيطرة على جميع الأمور في إيران[٥٥].

ومع ان جهاز السافاك كان منفصلاً عن مؤسستي الجيش والشرطة من الناحية النظرية، لكنه اخذ تدريجياً يسيطر عليهما، وكان السافاك في السنوات الأولى من تأسيسه مهتماً بمراقبة الصحف والمجلات لما لها من أهمية في نشر المعلومات لذلك لم يخل اهتمامهم بحجب الصحف من فائدة، علماً إن التعليمات والمعلومات التي تصب في صالح النظام كانت تصل إلى أصحاب هذه الصحف لأغراض عملية النشر، التي تخضع هي الأخرى لمراقبة مشددة من لدن السافاك[٥٦].

ومن أساليب التجسس التي كان يستخدمها السافاك، تأسيسه مصنع لصنع الإقفال والمفاتيح وتوزيعها على الباعة في إيران[٥٧]، وبالنسبة لإعداد إفراد السافاك فالأرقام متضاربة بهذا الخصوص، فبعض المصادر تشير إلى إن عدد إفراده قد وصل إلى ثلاثة ألاف شخص في عام ١٩٥٧،وتشير مصادر أخرى إلى إن عدد إفراد السافاك يتراوح مابين ثلاثين إلى ستين الف شخص يعملون بصورة دائمة قبل نهاية عام ١٩٥٧،وهناك مصادر أخرى تقول إن عدد إفراد السافاك إضعاف هذا العدد بحيث يصل إلى انه بين كل ثمانية أشخاص إيرانيين يوجد شخص واحد يعمل لحساب السافاك[٥٨]، وبالنسبة للموظفين الذين يرغبون في العمل في

السافاك، كانوا يعرضون على السافاك أولاً من اجل إجراء كافة التحقيقات فيما يخص سوابقهم، في حين في رئاسة الوزراء وكافة المؤسسات الحكومية الكبرى، مثل إدارة التخطيط والبنك المركزي وغيرها من الدوائر الحكومية المهمة، توجد دائرة تسمى إدارة المراقبة وكان يديرها ضابط عامل أو متقاعد يكون على اتصال دائم بالسافاك،وقد أخذت هذه الإدارة على عاتقها التحقيق مع الإفراد العاملين في الحكومة، وكان أهم شي يتم التحقيق فيه هو السوابق السياسية[٥٩]، والسافاك مثل مراكز الأمن الأخرى التي تدار بواسطة الشاه،حيث يتم تعيين رئيسه من قبل الشاه،وعلى الرغم إن رئيس السافاك هو معاون رئيس الوزراء، لكنه لا يلتقي مطلقاً مع رئيس الوزراء،بينما كان رئيس السافاك يقابل الشاه يومين في الأسبوع بشكل منتظم، وكان يُطلع الشاه على جميع إعمال الإدارات المختلفة في الجهاز، ويأخذ منه الأوامر[٦٠].

لم يكن قانون السافاك الذي أُقر عام ١٩٥٧ متكاملاً، وفي إثناء تنفيذه وُجد فيه العديد من الثغرات، لذلك جاءت التعديلات التي أكدتها ضرورة المتغيرات الواقعية بشأن مسايرة الإحداث، وعدم خرق القانون، إذ جاء التعديل في مادتين أساسيتين، أكدت الأولى على إن المتهم من إفراد الجيش في إي مخالفة لقانون السافاك يحال إلى محكمة عسكرية سواء كان في وزارة الدفاع أم في وزارة الداخلية أو إي جهة أمنية، حيث أشارت إلى إن كُل شخص في الجيش تثبُت مخالفته لقانون جهاز السافاك، واستناداً للمادة( ١٢٣) من قانون النظر بالجرائم والقانون الجزائي للجيش تكون قضيته بعهدة ضباط عسكريين، إما المادة الثانية فقد أكدت على إن العاملين في إدارة مكافحة التجسس الخارجي يكونون بمثابة ضباط في الجيش[٦١].

كانت السياسة العامة للسافاك في ذلك الوقت تهدف إلى تحجيم دور أعضاء الجبهة الوطنية والأحزاب الأخرى مثل حزب توده، ورغم حملة الاعتقالات الواسعة التي شملت أعضاء الجبهة الوطنية عام ١٩٥٧، إلا إن الحكومة الإيرانية لم تستطع القضاء عليها نهائياً، على الرغم من إنها أخذت بالضعف، بحيث اقتصر نشاطها منذ عام ١٩٥٧وحتى عام ١٩٦٠ على إصدار البيانات وفضح ممارسات النظام[٦٢].

ظل محمد رضا شاه باستمرار العامل الأساس في تمادي عناصر جهاز السافاك من خلال الإشراف المباشر للشاه على عمل هذا الجهاز منذ تأسيسه، والصلاحيات الواسعة التي منحها لعناصره، ناهيك عن الأساليب الوحشية التي تعامل بها مسؤولي جهاز السافاك مع المعتقلين بأوامر الشاه نفسه، ولكن على الرغم من كل ذلك فان الشاه تنصل عن الاعتراف بكل الإعمال المنسوبة إلى جهاز السافاك، وبدا وكأنه طيلة حكمه لايعلم شيئاً عن كُل ما يجري بين أروقة وغرف ومعتقلات مؤسسات السافاك المختلفة والمتعددة، في حين إن اغلب من تولوا مسؤولية جهاز السافاك كانوا يلقون بجرائمهم وتجاوزاتهم على عاتق الشاه نفسه، وكأنهم أبرياء من إعمالهم، لكن في الحقيقة إن هولاء كانوا هم أصل المشكلة، بوصفهم المنفذين لأوامر الشاه، الذي فاق بأجرامه ما كانوا يمارسونه مع المعتقلين، لذا فلا الشاه ولا مسؤولي جهاز السافاك هم براء من دم الأبرياء الذين ذهبوا ضحية لظلم ووحشية هذا الجهاز[٦٣].

كان معروفا إن من هوايات الشاه مشاهدة أشرطة التعذيب التي سجلها رجال السافاك في غرف التعذيب،فالشاه كان يستمع بدقة إلى هذه الأشرطة[٦٤]، حيث كانت السجون ممتلئة بالمعتقلين السياسيين،في حين فر إلى الخارج عدد كبير من المثقفين المهتمين بالنشاط الديني، وكذلك عدد من الطلبة الناقمين على

السلطة، بسبب الأساليب الوحشية التي كان يمارسها جهاز السافاك ضد أبناء الشعب الإيراني إلى الحد الذي وصف فيه الإمام اية الله الخميني جهاز السافاك" بمحاكم التفتيش"(الجزويت) التي كانت سائدة في القرون الوسطى الأوربية[٦٥].

كان للسافاك دور كبير في الحياة السياسية في إيران، من خلال ملاحقته للأحزاب والحركات السياسية وبشكل خاص، محاربة الشيوعية في إيران، لذلك استمر بتعقب حزب توده المعروف بولائه إلى الاتحاد السوفيتي، وسعى إلى تشويه صورة الحزب من خلال الدعايات التي كانت تبثها الجهات الأمنية ومنها السافاك،إذ مورست ضده حرباً إعلامية ونفسية كبيرة، اتُهم على اثرها أنه تابع للأجنبي، وانه عميلاً لموسكو وانه ألعوبةً بيد السوفيت، وليس من الغرابة إن يُتهم بأنه حزباً ملحداً ومعادياً للإسلام والقرآن، فضلاً عن اتهامه بمعارضة تأميم النفط[٦٦]، وفي إعقاب تلك الحملة الشرسة ضد حزب توده تمت مداهمة أحد الأوكار التابعة لحزب توده،إذ تم العثور فيها على مطبعة صغيرة تابعة للحزب كانت تطبع صحيفة الحزب المركزية باسم (مردم –الشعب)، وتمكن السافاك من إلقاء القبض على اثنين من عمال هذه المطبعة، وعن طريق اعتراف هذين العاملين تم القبض على اثنين وثلاثين عضوا من أعضاء حزب توده،وكان لهذه العملية اثر كبير في تراجع حزب توده وضعفه،وحسب اعترافات بعض الأعضاء في حزب توده فان عدد السجناء وصل في أواخر خمسينات من القرن العشرين إلى ٥٠٠ شخص وعدد كبير ممن فروا إلى خارج إيران[٦٧].

استمر السافاك بملاحقته لحزب توده، إذ كانت الأنشطة اليسارية قد انضمت لهذا الحزب، ونحن نعرف إن احد الأسباب الأساسية لتأسيس السافاك هو محاربة الشيوعية في إيران والحيلولة دون انتشارها في إيران، لذلك استمر السافاك بتعقب حزب توده وشن حملة كبيرة ضد هذا الحزب، إذ تم إعدام عدد كبير من أعضائه فضلاً عن سجن وتشريد الكثير من أعضاء الحزب، لذلك أعلن بعض قادة الحزب المنفيين في المانيا الشرقية أن حزب توده لم يعد له تنظيم في إيران، كما نقل الحزب مقره الرئيس إلى أوربا الشرقية [٦٨].

ولم يَقتصر مهام السافاك على مراقبة ومطاردة الأحزاب والحركات المعارضة، بل شمل أعضاء مجلسي (الشورى والشيوخ)، ووفقاً للدستور فان المجلسين كانا يرتبطان بالسلطة الحاكمة، باستثناء فترات محددة، وبعد سقوط حكومة مصدق ١٩٥٣، أصبح المجلسان يخضعان لسلطة الشاه، لكن بعد تأسيس السافاك رسميا عام ١٩٥٧م سيطر السافاك على أعضاء المجلسين سيطرة كبيرة، إذ أصبح من أعمال السافاك إعداد التقارير المختلفة عن الجلسات العلنية والجلسات الاستشارية، فضلاً عن التدخل المباشر في الانتخابات، من خلال بحث سوابق الأعضاء ومعرفة مدى صلاحيتهم لها،فالذين يرشحون للانتخابات كانوا يخضعون للمراقبة من قبل السافاك، الذين كان من مهامهم أيضاً المحافظة على الأمن والهدوء عند إجراء الانتخابات[٦٩].

وبما إن تأمين المصالح الامبريالية هدفاً أخر من أهداف السافاك، وانه يرى طبقة المثقفين والمناضلين والعمال والفلاحين مانعاً وحجر عثرة في سبيل تحقيق أهدافه، وان مصالح هذه الطبقة تتعارض مع مصالح الغرب وموظفي النظام سواءاً في الإبعاد المادية أو المعنوية، لهذا كان سحق هذه الجماعات من المهام الرئيسية للسافاك، واتفق السافاك والشرطة والجيش على الأهداف، فكان له نفوذ في اجهزة الحكومة

ووسع شبكاته المتعددة في المدن الكبرى والصغرى، وكان له نفوذ كذلكفي المصانع والشركات وتغلغل داخلها، فاحدث هذا جواً من الرعب والرهبة وسط الناس(٧٠).

لم تكن الجامعات بعيدة عن تدخل السافاك، فالأستاذ إذا أراد إن يتوظف في إحدى الجامعات الإيرانية فأن معلومات شاملة حوله تُرسل إلى السافاك وبعد تدقيقها تعود الإجابة بظرف مختوم بالقبول أو الرفض، كما إن أعضاء السافاك كانوا يتجولون بسيارات الاستخبارات في داخل جامعة طهران، فكان تدخلهم في الحياة الجامعية امراً بشعاً، مما أدى إلى تسرب الرعب إلى داخل الجامعات الإيرانية، كما كان للسافاك عدد من العيون داخل الجامعات الإيرانية تقوم بأعداد التقارير عن كُل ما يحدث في الجامعة(٧١)،وقد عانت الحركة الطلابية الكثير من ظلم سياسات النظام القمعي للشاه، إذ اتخذ الشاه قرارات للحد من نمو الحركة الطلابية، فالطلاب كانوا ارضاً خصبة لدعايات الأحزاب والمنظمات السياسية مثل حزب توده والجبهة الوطنية(٧٢)، وغالباً ما تتجه الأحزاب إلى نشر أفكارها وبرامجها الحزبية بين الطلاب لاسيما طلاب الجامعات، كونهم من الشباب المثقف المندفع الذي يحاول دائماً التغير إلى الأفضل، لذا نرى إن المظاهرات والاعتصامات تنطلق من الجامعات .

ورغم الضغوط المتواصلة والإجراءات القمعية للأجهزة الأمنية، خرجت عدد من المظاهرات لطلاب المدارس الثانوية، إذ اتجهت المظاهرات إلى مبنى مديرية التربية والتعليم في طهران، منددة ببعض قوانين الامتحانات التي أصدرتها وزارة المعارف، وتوجهت مجموعة أخرى نحو مبنى الإذاعة، كما خرجت مظاهرات أخرى في شوارع طهران، نتيجة لتطور الإحداث تدخلت الشرطة وأطلقت النار، الآمر الذي أدى إلى إصابة عدد من الشرطة التي قامت بأعتقال اكثر من (٥٠٠) شخص(٧٣)،إذ أعلن طلبة جامعة طهران عن تأيدهم لإضراب طلاب المدارس الثانوية، وأصدرت وزارة المعارف بيان رسمي حملت الطلاب مسؤولية الخروج بمظاهرات،واعتبرت الإضراب عمل غير رسمي، وأكدت الوزارة بأن هناك عناصر غير طلابية تقف وراء هذه الإضرابات والمظاهرات، واتهمت الحكومة الإيرانية الشيوعيون بتنظيم تلك المظاهرات كما حاولت الحكومة الإيرانية إن تنسب تلك الإعمال إلى بعض الدول المجاورة، وذكرت الحكومة إن الملحق العسكري العراقي في طهران وسفير الاتحاد السوفيتي كانا يراقبان المظاهرات(٧٤).

في ضوء الاستياء والتوتر، أدلى رئيس الوزراء منوجهر إقبال بتصريح، هدد التلاميذ باستخدام القوة وإطلاق النار إذا ما عادوا إلى تكرار الإعمال التخريبية، واتهمهم بالخيانة والتمرد، وعملت السلطات في الوقت نفسه إلى تسخير الصحافة والإذاعات المحلية بالتنديد بالمحرضين وإبداء النصح والإرشاد إلى الطلبة للإخلاد إلى الهدوء والانصراف إلى دروسهم، ومضت الصحف في حملتها موزعة التهم كيفما شاءت، فقامت بإلقاء اللوم على المعارضين للحكومة، كما كررت اتهامها للدول الأجنبية ولحزب توده بالتحريض على التظاهر، ورغم إن الصحف تعلم إن الشارع الإيراني يدرك إن علاقات بلاده سيئة مع جيرانه، العراق وافغانستان والاتحاد السوفيتي ودول الخليج العربي، كما إن الشعب كان يشعر بالظلم بسبب التفاوت الطبقي الكبير في المجتمع الإيراني، وهو يرى المحسوبية والاستبداد، لكن الصحافة لم تتطرق إلى ما يشعر به الشعب، بل انها مضت بامتداح الحكومة وتبارك إعمالها طمعاً وتزلفاً(٧٥).

وقد بلغ نفوذ السافاك للتدخل في الوزارات والإدارات الحكومية إلى درجة انه طلب من الحكومة تزويده بأسماء العاملين في المؤوسسات الحكومية الذين يُرسلون إلى خارج البلاد تحت مسميات مختلفة، فقد وجب أن يتم التنسيق مع السافاك اولاً في هذا الأمر، وبما إن العاملون يرسلون على شكل جماعات( كموظفين أو عمال) إلى الخارج تحت مسميات مختلفة مثل التدريس والتعليم، لذا وجب إن تحيط علناً منظمة الاستخبار مسبقاً بأسمائهم وأهدافهم، من السفر وتاريخ السفر وتاريخ عودتهم(٧٦). ظل منوجهر إقبال يؤدي دوراً واضحاً في تنفيذ أوامر الشاه والوقوف بصفه في كُل الأشياء، حتى تلك المساعي التي قام بها من اجل الوقوف مع الشاه في تفعيل نظام الحزبيين في إيران.

**الخاتمة**:

شكلت حالة الخوف والفزع من الإطاحة بالنظام البهلوي مرةً أخرى ردود فعل جدية حركت في اخل الحكومة والشاه معاً الرغبة الواضحة لتأسيس بعض المؤسسات الأمنية الهادفة إلى طمأنة السلطة الحاكمة في إيران وإنهاء القلق الذي كان يساورها، فكان تأسيس جهاز السافاك في عهد منوجهر إقبال بالذات يعود إلى تطابق الآراء الخاطئة بين كُل من الشاه ورئيس وزرائه بأن هذا الجهاز سيكون الوسيلة الناجعة لاستمرار السلطة والمحافظة على النظام السياسي في ظل حالة القمع والإرهاب التي مارستها تلك المؤسسة ضد المناوئين للنظام البهلوي، وممارسة الحكم الديكتاتوري بأقصى اشكالة في إيران، ولذلك يمكن القول أن اختيار تيمور بختيار لرئاسة جهاز السافاك لم يأت اعتباطاً، وإنما كان اختياراً موفقاً يصب في صالح النظام السياسي.

أخذت قضية التركيز على قوة النظام السياسي وتثبيت جذوره حيزاً كبيراً من سياسة منوجهر إقبال الداخلية، مما أدى إلى زيادة الاهتمام بالمؤسسة العسكرية أيضاً، بوصفها قاعدة الحكومة وعمود السلطة بعيداً عن القطاعات الأخرى التي اهملت وتراجعت كثيراً في عملها خلال عهد حكومة منوجهر إقبال، إلى الحد الذي لم يؤد إلى انتشار الفساد المالي والإداري بين مفاصل الدولة حسب، بل عانت إيران كثيراً من أزمة اقتصادية خانقة لم يستطع رئيس الوزراء إيجاد الحلول الجدية اللازمة لمعالجتها على الرغم من بعض المحاولات الترقيعية لإصلاح ما ينفع النظام السياسي نفسه، الآمر الذي لم يكن لها اثر في انتشال إيران من المحنة. واستمرت سيطرة الشركات النفطية الأجنبية( الكونسورتيوم) على مقدرات إيران رغم محاولات منوجهر إقبال إصدار قانون جديد للنفط وتوقيع عدد من الاتفاقيات النفطية مع شركات أجنبية يمكن من خلاله الاستفادة من الموارد النفطية لمعالجة الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد،ألا أن سيطرة الكورنسورتيوم استمرت على كُل عمليات الإنتاج والتصدير.

**الهوامش**:

(١) منوجهرإقبال : نجل ميرزا أبو تراب خان، اقبال السلطنة بن ميرزا عبد الوهابترشيزي الملقب " مقبل السلطنة".الذي يُعد من الشخصيات البارزة في خراسان وأحد ملاكيها ، ومن مسؤولي الروضة الرضوية المقدسة . ولد في ٢٤مهر ١٢٨٨ ش / ١٦تشرين الاول١٩٠٩م في مدينة مشهد المقدسة التي أكمل فيها دراسته الابتدائية،وارتحل إلى طهران عام ١٩٢١ بعد انتخاب والده نائباً في مجلس الشورى الوطني في دورته النيابية الرابعة ، وهناك أكمل دراسته المتوسطة في المدرسة العلمية ثم التحق بمدرسة "لاروزه" ، وواصل دراسته في مدرسة دار الفنون ، وعندما أصبح والده عضواً في مجلس المؤسسين عام ١٩٢٦ م ارسل منوجهر إقبال إلى فرنسا لمواصلة

دراسته في كلية العلوم في مدينة مونبليه ثم عاد إلى باريس ليدرس في كلية الطب ، ونال عام ١٣١٢ش/ ١٩٣٣م شهادة الدبلوم بدرجة امتياز ، ثم عاد إلى مشهد متخصصاً في إمراض التفسخ . ترأس قسم الأمراض الباطنية في مستشفى " فرقة الشرق التاسعة العسكرية" ، وعندما تعرض رضا شاه عام ١٩٣٤ إلى لسعة زنبور في إثناء زيارته لمشهد . تمكن منوجهرإقبال من تضميد عنق الشاه . عُين مديراً لصحة مشهد المقدسة . ثم انتقل إلى طهران ١٩٣٦، وتسلم احد الأقسام الطبية في مستشفى الرازي ، وعُين عام ١٩٣٩م أستاذاً في كلية الطب بجامعة طهران. ثم عين وكيلاً لوزارة الصحة في حكومة قوام السلطنة عام ١٩٤٢،ثم وزيراً للبريد والبرق بعد التعديل الوزاري في ٢ اب ١٩٤٢ . وتولى منصب وزير الصحة في حكومة محمد سعيد في آذار ١٩٤٤ ، وبعد استقالة الوزارة الأخيرة في أواخر عام ١٩٤٤ انصرف منوجهرإقبال إلى التدريس في الجامعة ، وتولى منصب وزير الصحة للمرة الثانية في حكومة قوام السلطنة في كانون الثاني ١٩٤٦م ثم عُين وزيراً للثقافة في حكومة عبد الحسين هجير في حزيران ١٩٤٨. وأصبح وزيراً للطرق في حكومة محمد سعيد في آذار ١٩٥٠ ، وأعيد تعيُنه في المنصب نفسه في حكومة علي منصور في ٣ نيسان ١٩٥٠، وفي اب ١٩٥٠ عُين محافظاً لإقليم أذربيجان ورئيساً لجامعة طهران ، وأصبح وزيراً للبلاط في أواخر ربيع ١٩٦٥ وظل في هذا المنصب حتى توليه رئاسة الحكومة الإيرانية عام ١٩٥٧ .للمزيد ينظر : عليرضا اوسطي ، إيران درسه قرن كذشته ،جلد(٢)،نتشاراتباكتاب ، جاب أول ،تهران ، ١٣٨٢ش، ص٨٢٥-٨٢٨.

(٢) حزب إيران:يرجع تأسيس هذا الحزب إلى عام ١٩٤٢عندما شكلت جمعية المهندسين بوصفها جمعية مهنية تضم المهندسين، وفي عام ١٩٤٣ وبناءً على اقتراح من بعض أعضائها تحولت الجمعية إلى حزب سياسي عُرف باسم "حزب إيران" كان أكثر المنتمين إلى الحزب من المتنورين والخريجين الذين تلقوا تعليمهم في أوربا لأنهم كانوا أسرع من غيرهم في فهم العقائد السياسية للحزب ،كان هدف الحزب هو إقامة نظام سياسي ديمقراطي على النمط الغربي .اشترك حزب إيران مع حزب توده في تشكيل حكومة أئتلافيه برئاسة قوام السلطنة عام ١٩٤٦ ،شارك الحزب في حكومة مصدق عام ١٩٥٣ التي خاضت إحداث تأميم النفط،انضم حزب إيران إلى الجبهة الوطنية الثانية عام ١٩٦٠،وفي عام ١٩٧٨ انضم الحزب إلى الجبهة الوطنية الثالثة للمزيد ينظر:مسعود كوهستاني نزاد،حزب إيران مجموعة اي از اسناد وبيانيه ها ١٣٢٢-١٣٢٣،تهران،١٣٧٩

(٣) كريم سنجابي،خاطرات سياسي كريم سنجابي ، صداي معاصر ،تهران،١٣٨١ش، ص١٥٧؛ " كنجينه " ( مجله ) تهران ، شماره ٨٤، ٢٣ خرداد ١٣٩٠ش/ ١٣/ حزيران ٢٠١١.

(٤) اقتباس شده از:صورت مذكرات مجلس شورى ملى، دوره ١٩ ،جلسة ١٣٣٦/١/٢٠ش/ ٤/٩/ ١٩٥٧م.

(٥) مظفر شاهدي،أفول مشروطيت زندكينامه سياسي دكترمنوجهرإقبال، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران، تهران ،١٣٨٩ش، ص٢٥٢.

(٦) حسين فردوست ،ظهور وسقوط بهلوي، ج٢، تهران، ١٣٧٠ش، ص٣٣٢.

(٧) اقتباس شده از:تاريخ سياسي معاصر إيران، جامعة مدرسين حوزه،قم، ١٣٦١ش،ص٥٨٢.

(٨) مسعود بهنود، دولتهاي إيران از سيد ضيا تا بختيار، تهران ، ١٣٦٩ش، ص٤٢٥.

(٩) د.ك.و، ملفات البلاط الملكي الملفة رقم ٣١١/٤٩٦٦، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية الرقم ٢١٥/١/١ بتاريخ ٦/١٨/ ١٩٥٧، وثيقة رقم ٤٤، ص٦٥.

(١٠) اقتباس شده از: و.م.ج.ش، كتاب بلدية مشهد إلى محافظ المحافظة التاسعة عشر الرقم ٣٤٩٨ بتاريخ ١٣٣٦/١٠/١ش/ ٢٢/ ١٢/ ١٩٥٧م.

(١١) صورت مذكرات مجلس شورای ملی، دوره ١٩، جلسة يوم الخميس ٢٨/ ٩/ ١٣٣٦ش.

(١٢) صورت مذكرات مجلس شورای ملی، دوره ١٩، جلسة يوم الخميس ١١/ دي/ ١٣٣٦ش.

(١٣) مسعود بهنود ، منبع قبلي، ص٤٢٧.

(١٤) ولد أبو الحسن ابتهاج في رشت سنة ١٢٧٨ش/ ١٨٩٩م ، وبعد إكمال دراسته الابتدائية فيها انتقلت عائلته الى طهران ،ثم أرسله والده إلى باريس للدراسة ، حيث تعلم اللغة الفرنسية وعاد إلى إيران بعد إكمال دراسته في عام ١٩٢١ . في سنة ١٣١٩ ش/ ١٩٤٠م أصبح المفتش العام في البنك الوطني الإيراني ، ومستشاراً لصندوق النقد الدولي في عام ١٣٣١ش/ ١٩٥٢م ، ثم رئيساً للصندوق في منطقة الشرق الأوسط ، وعاد بعدها إلى إيران في عام ١٣٣٣ش/ ١٩٥٤م عند انتهاء عقده مع البنك، عين رئيساً للتخطيط العمراني في إيران ، إذ أجرى عدة تغييرات في هذا البرنامج ، وكانت له بصمات واضحة فيه ، وبسبب مواقفه المتشددة من الفساد ازداد معارضيه واعدائه للمزيد ينظر : أبو الحسن ابتهاج ،خاطرات أبو الحسن ابتهاج ،جاب اول ، تهران ، ١٣٧١ش.

(١٥) همان منبع، ص٤٣٣.

(١٦) محمود طلوعي ،بازيكران عصر بهلوي، تهران ،١٣٧٤ش، ص٤٢٣.

(١٧) همان مبع، ص ٤٢٥.

(١٨)ابو الحسن ابتهاج ، منبع قبلي ، ص٥٠٣.

(١٩) هاليداي فرد، إيران ديكتاتوري وتوسعة، ترجمة : علي طلوع ،تهران ، ١٣٥٨ش، ص٧٧؛ محمود طلوعي ،منبع قبلي ،ص٤٢٤.

[٢٠] ولد محمد ولي قره ني ابن ميرزا اغا خان عام ١٢٩٢ش/ ١٩١٣م . دخل الكلية العسكرية في (مهر ١٣٠٩ش/ ايلول ١٩٣٠م) وبعد التخرج من الكلية عُين معاوناً لقائد اللواء المدرع الثاني ،ثم قائداً للواء ١٠٥ ، وبعد ذلك أصبح معاوناً لرئيس أركان الجيش ، وظل حتى تاريخ (٢٠ بهمن ١٣٣٦ش/ ٩شباط ١٩٥٨م ) في هذا المنصب، اعُتقل بتاريخ ٣١( تير ١٣٣٧ش/ ٢٢تموز ١٩٥٨م) بتهمة التخطيط للقيام بانقلاب عسكري، وفي عام ١٩٦٠ تم إطلاق سراحه من السجن ، وبعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ . عُين رئيساً لأركان الجيش الإيراني يوم ١٩٧٩/٣/١٤، وأقيل بعد ١٢ يوم اي في ١٩٧٩/ ٣/٢٦، اغتيل في ٢٣ نيسان ١٩٧٩. للمزيد ينظر: جواد منصوري ، منبع قبلي ، ص٦٢-٦٣.

[٢١] د.ك.و،ملفات البلاط الملكي الملفة رقم ٣١١/٤٩٨١، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية الرقم س/ ٩٥/١ بتاريخ ١٩٥٨/ ٣/١ ، وثيقه رقم ٣٦، ص٤٨؛ناصر نجمي ،منبع قبلي ، ص١٥١٩؛ خواندانيها (روزنامه) ، تهران، شماره ٤٨، سه شنبه ١٣ اسفند ١٣٣٦ش/ الثلاثاء اذار ١٩٥٨م.

[٢٢] جواد منصوري ، منبع قبلي ، ص٦٦-٦٧.

[23] R.Sepehrrad, Gender Confliction in Iran ,Athesis Submitted in partial Fulfillment of the Reguirements for the degree of Doctor of philosophy ,George Mason University ,2005,p.26.

[٢٤] ولد الحاج اقا حسين طباطبائيبروجردي في ١٢٩٢هـ.ق/ ١٨٧٥م في مدينة بروجردالإيرانية، قرب اراك غربي إيران ، وهو نجل الحاج سيد علي، الذي يُعد من المراجع المشهورين ، وينحدر من سلالة السيد محمد بحر العلوم ، احد ابرز المجتهدين في القرن التاسع عشر . التحق بمدرسة نور بخش الدينية في بروجرد، ومن ثم سافر إلىأصفهان وبعد ذلك إلى النجف الاشرف في العراق لإكمال دراسته، فحضر الأبحاث العالية فقهاً وأصولاً على يد محمد كاظم الخراساني وشيخ الشريعة اصفهاني. عاد إلىبروجرد عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م بعد إنأمضى سبع سنوات في النجف الاشرف ، صار خلالها ضليعاً بالفقه والحديث بدرجة لا مثيل لها، اتجهت اليه الأنظار بعد وفاة مرجع الطائفة ابو الحسن الاصفهاني .مكث في بروجرد (٣٧)عاماً عكف خلالها على دراسة الحديث ، انتقل اية الله البروجرديإلى مدينة قم وعمل بالتعليم في حوزتها العلمية ووهبها كُل جهده، وخلال سنتين من اقامته في قم المقدسة اصبح المرجع الوحيد الذي لا منازع له ، من اثاره الخيرية الباقية هو مسجد اعظم في مدينة قم المقدسة ، الذي بلغت كلفة تشيده (٦٠) مليون ريال تقريباً ، توفي اية الله البروجردي في فروردين ١٣٤٠هـ.ش / آذار ١٩٦١م ، وشيع بمراسيم لم يسبق لها مثيل للمزيد .عن حياته ينظر:خضير البديري ،موسوعة الشخصيات.....، ص٤١٦-٤١٨؛اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، موسوعة طبقات الفقهاء ،ج١٤، قم ١٤٢٤هـ، ص ٢١٣-٢١٤.

[٢٥] اصدر رضا شاه قانوناً عام ١٩٣٦ حظر فيه الحجاب على النساء ، وعند وصول محمد رضا شاه إلى السلطة أكد انه سيتبع أسلوب التحديث الذي استخدمه والده سابقاً،ولكن بأسلوب جديد ينظر:

A.Ali,Womenafter,Iranian The Islamic Revlution ,London ,2010,p.4.

[٢٦] "خواندانيها"( روزنامه) ، شماره ٩٠، شنبه ٢٣ خرداد ١٣٣٨ش ص٩/ السبت ١٣ حزيران ١٩٥٩م.

[٢٧] د.ك.و، ملفات مجلس السيادة الملفة رقم ٣١١/٣٧٧، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية الرقم ١/٢/ ٤٦٣ بتاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٥٨،وثيقه رقم ٩١، ص٢٦٠.

[٢٨] " خواندانيها"، شماره ٢٥، سه شنبه ٢٣ اذر ١٣٣٨ش، / الثلاثاء ١٤ كانون الأول ١٩٥٩م، ص٢.

[٢٩] ابوالقاسم الخوئي : هو ابن السيد علي الأكبر بن السيد هاشم الموسوي الخوئي، يتصل نسبه بالإمام موسى بن جعفر ع، ولد في مدينة خوي وهي من المدن المشهورة في إقليم أذربيجان في ١٣١٧/٧/١٥ش/ ١٨٩٩/١١/٩م ،حيث كانت أولى محطات الدرس والتعليم إذ أتم فيها تعلم القراءة والكتابة وحفظ القران ،التحق أبو القاسم الخوئي في حوزة النجف الاشرف يافعا لم يتعد سنه ثلاثة عشر ربيعا ، تتلمذ على يد كبار أساتذة الحوزة يومئذ ،نال درجة الاجتهاد عام ١٩٣٣م وهو ابن الأربع وثلاثون عاما ، أسندت المرجعية مقاليدها إليه عام ١٩٧٠ في اثر وفاة السيد محسن الحكيم ، أصبح زعيماً دون منازع ،ومرجعاً أعلى للشيعة، وطبعت رسائله العلمية لبيان الإحكام الشرعية لمقلديه وبعدة لغات ، له مؤلفات عديدة منها البيان في علم التفسير،مناسك الحج في الفقه، نفحات الإعجاز في علوم القراء وغيرها من المؤلفات القيمة . تعرض إلى ضغوطات من قبل السلطات العراقية في عهد النظام السابق، وفي نهاية المطاف توفي في الثامن من اب ١٩٩٢ ، وصلى على جثمانه المرجع السيد علي السيستاني في مرقد الإمام علي عليه السلام. للمزيد عن حياته ينظر: طراد حماده ، الامام الخوئي زعيم الحوزة العلمية ، مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية، لندن ، ط١، ٢٠٠٤؛ محمد حسين علي الصغير، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ، ط١، مؤسسة البلاغ ، بيروت، ٢٠٠٣، ص٢٦٥-٣٣٥.

[٣٠] جواد منصوري،منبع قبلي،ص ٢٧٠.

[٣١] علي اكبر ولايتي، موسوعة الإسلام وإيران ( ديناميكية الثقافة وحيوية الحضارة )، ط١، دار الهادي، بيروت، ، ص ٢٧٥.

[٣٢] غلام رضا نجاتي ، شصت سال خدمت ومقاومت ، ج١ ، مؤسسة ى خدمات فرهنكى رسا، تهران ، ١٣٧٧ش، ص ٣٣٧-٣٣٨؛ " تاريخ شفاهي " ( روزنامه ) تهران ، شماره ١٣٢، ٢٧ شهريور ١٣٩٢ش/ ١٨ ايلول ٢٠١٣م؛ " أطلاعات "( روزنامه ) تهران ، شماره ٤٢٠٧ ، ٢ تير ١٣٩١ش/ ٢٢ حزيران ٢٠١٢م.

[٣٣] "فصلنامه ره اورده " (روزنامه) زمستان،شماره ١٠٥، ٨فروردين ١٣٩٢ ش، ص١٩٤/ ٢٠١٣/٣/٢٨م.

[٣٤] فريدون هويدا، سقوط الشاه محمد رضا بهلوي ،منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصره، ١٩٨٣، ص٨٦.

[٣٥] عباس قدياني، تاريخ فرهنك وتمدن إيران ، تهران، ١٣٨٩ش، ص٢٤٣؛ عبدالله شهبازي،منبع قبلي،ص٣٣٢؛محمود طلوعي،مبع قبلي ،ص٤٢٢.

[٣٦] إبراهيم صفائي،منبع قبلي ، ص٥٧.

[٣٧] مركز بررسي اسناد تاريخي، رجال عصر بهلوي دكترمنوجهر....،ص١٦؛ كريم سنجابي، منبع قبلي، ص١٥٩.

[٣٨] أن مبتكر فكرة تأسيس السافاك هو الن دالس رئيس المخابرات الأمريكية (C.i.A)ينظر : اسكندر دلدم ،من وفرح بهلوي، نشر كلفام ، تهران ، ١٣٧٥و ص ٥٢١.

[٣٩] كان لانتشار المد الشيوعي في إيران أثره الواضح في زيادة التدخل الأمريكي في إيران للحد من انتشار الشيوعية هناك، لما لها من تأثير على المصالح الأمريكية في البلاد ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام ،لذلك استغلت الولايات المتحدة الأمريكية الحركات التحررية في الشمال الإيراني في ( اذربيجان وكردستان ) وفي الجنوب الإيراني ( عربستان) بعد الحرب العالمية الثانية للتدخل بشكل سافر لوقف هذا المد عن طريق دعم الحكومة الإيرانية في القضاء على الحركات التحررية، الأمر الذي تطلب تكثيف التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران من اجل تأسيس هذا الجهاز ينظر: حسين عبد الحسن حسين، السافاك ونشاطه في إيران ١٩٥٧-١٩٧٩، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣، ص٤٩-٥٠؛تقي نجاري راد، السافاك، ترجمة : محمود علاوي، مراجعة وتقديم محمد السعيد جمال الدين، ط١، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهره، ٢٠٠٣، ص٨٣-٨٤.

[٤٠] حسين فردوست، منبع قبلي ، ص١١٧.

[٤١] تقي نجاري راد، المصدر السابق، ص٨٣؛ مظفر شاهدي، ساواك سازمان اطلاعات وامنيت كشور، تهران، ١٣٨٦،ص ١٧٠.

[٤٢] احسان طبري،كزارهه خاطراتي از تاريخ حزب توده، مؤسسة انتشارات امير كبي، تهران ، ١٣٦٦ش، ص١٦٣.

[٤٣] حسين عبد الحسن حسين، المصدر السابق، ص٦٦-٦٧؛ عليرضا زهيدي، عصر بهلوي به روايت اسناد، قم ، ١٣٧٩ش، ص١٩١.

[٤٤] علي ناغي علي خاني، الشاه وإنا المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني أسد علم الإسرار الكاملة لأيام الشاه الأخيرة قبل الثورة الإسلامية بإيران، تعريب: فريق من الخبراء العرب تحت إشراف وتقديم رفعت سيد احمد، القاهرة، ١٩٩٣، ص٣٠؛ عباس قدياني، منبع قبلي، ص٢٣٧.

[٤٥] تيمور بختيار هو نجل فتح الله علي خان بختياري، احد زعماء قبيلة بختياري، وهي إحدى القبائل الإيرانية المعروفة في إيران ، ولد في مدينة اصفهان عام ١٩١٣ وأكمل دراسته الابتدائية فيها. توجه تيمور بختيار إلى طهران بعد ثلاث سنوات من الدراسة في اصفهان وأكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها، وكان البختياريون قد اعتادوا على إرسال أبنائهم إلى أوربا لغرض الدراسة، ولكن بسبب التكاليف الباهظة للدراسة في أوربا، قام علي خان بختياري والد تيمور خان بأرساله إلى لبنان عام ١٩٣٠ والتي كانت خاضعة للحكم الفرنسي وفيها بعض المؤسسات العلمية التي تقبل الطلبة الشرقيين ومنهم أبناء رجال الحكم في إيران، وتعرف هناك على بعض الشخصيات مثل امير عباس هويدا ، رئيس وزراء ايران عام ١٩٦٥-١٩٧٧، كما تعلم اللغة العربية في بيروت ، وكان لمعرفته باللغة العربية والفرنسية اثر كبير في حصوله على المناصب في المستقبل. سافر إلى باريس ودخل كلية (( سان سير)) لدراسة العلوم العسكرية التي تخرج منها بعد أربع سنوات ، والتي كان لها الأثر الواضح في تغيير افكاره وأهدافه وشخصيته، عاد تيمور بختيار إلى إيران عام ١٩٣٥ بعد إكماله الدراسة ، عُين في الجيش الإيراني برتبة ملازم ثان ، ،بعد سنة واحدة صار أمر فصيل فوج الخيالة داخل العاصمة طهران، وبعد زواج محمد رضا شاه من ثريا اسفنديارىبختياري، إحدى بنات عم تيمور بختيار ، أصبح تيمور من الشباب المقربين للشاه، الذي جعله المسؤول عن حمايته الشخصية ، وفي عام ١٩٥٤ تولى تيمور بختيار منصب الحاكم العسكري لمدينة طهران وبذلك اخذ الأخير يتدخل بكل مفاصل الحياة هناك، وبسبب نفوذه الكبير اخذ الشاه يشك بولائه وفي اطماعه في السلطة، وفي عام ١٩٦١ حصل خلاف بين تيمور والشاه، الذي اصدر امراً بإحالته على التقاعد، غادر إلى لبنان ثم تجول في أوربا ،ثم عاد ليستقر في العراق ،حيث اغتيل هناك على ايدي السافاك عام١٩٧٠. للمزيد ينظر:خضيرالبديري،موسوعة الشخصيات.....،ص٣٩٤-٤١٦.؛ احمد مهابه ، إيران بين التاج والعمامة، ط١، بلا، ١٩٨٩، ٥٤-٦٥؛عباس قدياني،منبع قبلي، ص٢٣٤.

[٤٦] حسين عبد الحسن حسين ،المصدر السابق ، ص٥٤.

[٤٧] مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، مطبوعات عصر بهلوي به روايت اسناد ساواك، جاب اول ، تهران، ١٣٨٢ش، ص٥١.

[٤٨] اقتباس في:. فوزيه صابر محمد ،التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٣، ص١١٨-١١٩،ص ٢٥٣.

[٤٩] كانت ميزانية السافاك تقدر بـ ( ٣١٠) مليون دولار تزداد كُل عام بمقدار ٤٠% ينظر: صادق زيبا غلام، الثورة الإسلامية في إيران الأسباب والمقدمات، ترجمة: هويدا عزت محمد، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢٣؛

A.Hussain ,Islamic Iran Revolution and Counter,London ,1985,p.43.

[٥٠] كانت المعتقلات مليئة بالمعتقلين،فالمعتقل لا يكاد إن يجد له مكان ينام فيه ،وعلى الرغم من الجو البارد والرطب،إلا إن السجين كان يعطى بطانية واحدة فقط ،إما الطعام فكان غالباً من الخبز الأسود ومن الحمص والفول ،فضلاًعن إن الطبخ كان سيئاً جدا ،هذا التعامل مع المعتقلين يؤكد قسوة هذا الجهاز ينظر: نعيم جاسم محمد،إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة،ص١٠٨.

[٥١] عباس قدياني، منبع قبلي ، ص٢٧٣.

[٥٢] مرتضى رسول بو،سياست خارجي امريكا در إيران از ملى شدن صنعت نفت تا بيروزي انقلاب اسلامي،فصلنامه تخصصي تاريخ معاصر إيران ، بي تا، ١٣٨٥،ش، ص١٩٨.

[٥٣] مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني ،شابور بختيار ١٩١٤-١٩٧٩ دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة البصرة، ٢٠١٢،ص٢٤.

[٥٤] عثر المسؤولين الإيرانيون بعد سقوط نظام محمد رضا شاه عام ١٩٧٩ودخولهم إلى مقرالسافاك على فلم يوضح أساليب تعذيب المعتقلين والمساجين ،من خلال التحقيق مع امرأة شابة ويبدأ العرض من خلال قيام ضابط التحقيق كي تلمه ثدي هذه الشابة بسيجارة مرة بعد أخرى، إلى إن يعلوا بكاؤها وصراخها ،ثم تنهار وتبدأ بالاعتراف تخلصا من الجحيم والعذاب ،وهذه الأفلام كانت تستخدم لأغراض تدريب ضباط السافاك على عمليات التحقيق مع المناوئين،ولدى الاستخبارات الأمريكية نسخة منهاووزعت للغرض نفسه في بعض الدول مثل الفلبين واندونوسيا ووزعت للغرض نفسه ينظر :حسن الدجيلي ،المصدر السابق،ص٢٦٨.

[٥٥] مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، المصدر السابق، ٢٠١٢.

[٥٦] تقي نجاري راد، المصدر السابق ، ص١٠٨؛ حسن الدجيلي ، المصدر السابق، ص٢٦٩.

[٥٧] كانت التعليمات تصدر إلى أصحاب الصحف ،بضرورة إن يخصصوا في كل يوم وفي الصفحات الأولى نشاطات وإعمال الشاه ،وطلبوا منهم إن يوضعوا صورة على الأقل لإعمال الشاه وزوجته ،فكان لزوماً على الصحف إن تبرز أحاديث وإعمال الشاه وكل النشاطات التي يقوم بها بغض النظر عن قيمة هذه الإعمال والنشاطات ينظر: تقي نجاري راد،المصدرالسابق،ص ١١٢-١١٣.

[٥٨] دُهش مهدي بازركان بوصفه أول رئيس وزراء في عهد الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ عند زيارته مقرالسافاك، اذاطلع على عدة مفاتيح بمقدورها فتح إي باب من أبواب السفارات الأجنبية في طهران، وكذلك اي خزانة من خزائنها الحديدية ،وقد تملكه العجب من رؤية المعدات الالكترونية المخزونة على اختلاف أنواعها وإحجامها للمزيد ينظر:حسن الدجيلي،المصدر السابق ،ص٢٦٧-٢٦٨.

[٥٩] محمود طلوعي، منبع قبلي ، ص٩٨٣؛ حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص٥٦.

[٦٠] كريستين دلانو، ساواك، ترجمة: عبد الحسين نيك كهر، تهران ، ١٣٧١ش، ص١٥٧-١٥٨.

[61]G.R.Afkhami,The Life and Times of the Shah,London ,2009,P.384.

[٦٢] حسين عبد الحسن حسين ،المصدر السابق ، ص٧٠.

[٦٣] تقي نجاري راد، المصدر السابق، ص١٧٦.

[٦٤] المصدر نفسه ،ص ١١٦.

[٦٥] من الأفلام التي شاهدها الشاه في غرف تعذيب السافاك، شريط تعذيب الدكتور حسين فاطمي، وزير الخارجية في عهد مصد ق،الذي شاهده لأكثر من خمس مرات ، كما شاهد شريط تعذيب كريم بور الصحفي ،الذي أُحرق حياً في سجن السافاك ايظاً لأكثر من عشر مرات، اما صور المناضلين الذين يعتلون المشانق ويتم اعدامهم رمياً بالرصاص، فهي الأخرى تُرسل الى الشاه ينظر: جعفر حسين نزار ، المصدر السابق ،ص٢٦؛ موسى الموسوي، المصدر السابق، ص ١٦٦.

[٦٦]حسن الدجيلي، المصدر السابق ، ص٢٦٧؛ جعفر حسين نزار، المصدر السابق، ص ١٥٣.

[٦٧] احسان طبري، منبع قبلي ، ص١٦١؛ حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص٨٤.

[٦٨] "كيهان"( روزنامه)، شماره ١٠٧١٢، ٣١ اردبيهشت ١٣٥٨ش ، /٥/٢١/ ١٩٧٩م، ص١-٢.

[٦٩] حسين عبد الحسن حسين ، المصدر السابق ، ص٨٤-٨٥.

(٧٠) بسبب السلطة الكبيرة للسافاك ودوره المؤثر، لذلك إن الإفراد الذين يرغبون المشاركة في الانتخابات كانوا يسعون لا يجاد علاقة مع السافاك ، ويبدون استعدادهم للتعاون معه، وكان اي شخص يختلف في تفكيره مع رؤية السافاك، فأن ذلك الشخص يستدعى للسافاك، ويتم إجباره على تغيير تفكيره بالتهديد والترغيب . ينظر :.G.R.Afkhami,Op,Cit.,p.382-383

[٧١] تقي نجاري راد، المصدر السابق ، ص٨٥.

[٧٢] حسين عبد الحسن حسين، المصدر السابق،ص٩١.

[٧٣] اصدر الشاه بعد الانقلاب على مصدق عام ١٩٥٣ قراراً يقضي بمنع الطلاب من الانتماء إلى أي جمعية او حزب سياسي ومنعهم من الاشتراك في المظاهرات، ورغم هذا القرار، لم يمنع إن تتحول المدارس والجامعات إلى احد المعاقل المعارضة للحكومة ينظر:

N.A.Shahmobammadi,Title of Thesis Masked Resistance The Iranian Student Movementyn The United States 1977-1979,Master of Arts historical Studies ,University of Maryland ,Baltimore Count ,2008,p.25

[٧٤] د.ك.و ملفات مجلس السيادة الملفة رقم ٤١١/٣٧٧، تقرير وزارة الخارجية إلى ديوان مجلس السيادة الرقم ٣ اسيوية ٣٠٦٠/٤/٢٧٣ بتاريخ ١٩٦٠/١/٣١،وثيقه رقم ٢٣/ ص٨٤؛ فوزيه صابر محمد، التطورات السياسية.....،ص٢٨٣؛ حسين عبد الحسن حسين، المصدر السابق،ص٩١.

[٧٥] د.ك.و ملفات مجلس السيادة الملفة رقم ٤١١/٣٧٧، تقرير وزارة الخارجية إلى ديوان مجلس السيادة الرقم ٣ اسيوية ٣٠٦٠/٤/٢٧٣ بتاريخ ١٩٦٠/١/٣١،وثيقة رقم ٢٣/ ص٨١.

[٧٦] د.ك.و ملفات مجلس السيادة الملفة رقم ٤١١/٣٧٧، تقرير وزارة الخارجية الى ديوان مجلس السيادة الرقم ٣ اسيوية ٣٠٦٠/٤/٢٧٣ بتاريخ ١٩٦٠/١/٣١،وثيقه رقم ٢٣/،ص٨٥.

تقي نجاري راد، المصدر السابق، ص١٢٢.

المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

١- احمد مهابه ، إيران بين التاج والعمامة، ط١، بلا، ١٩٨٩.

٢- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ، موسوعة طبقات الفقهاء ،ج١٤، قم ١٤٢٤هـ.

٣- تقي نجاري راد، السافاك، ترجمة : محمود علاوي، مراجعة وتقديم محمد السعيد جمال الدين، ط١، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهره، ٢٠٠٣.

٤- خضير البديري ، موسوعة الشخصيات الإيرانية في العهد ين القاجاري والبهلوي ١٧٩٦- ١٩٧٩، شخصيات العهد البهلوي ١٩٢٥ - ١٩٧٩ ، الجزء الثاني، دار المعارف للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٥.

٥- د.ك.و ملفات مجلس السيادة الملفة رقم ٤١١/٣٧٧، تقرير وزارة الخارجية إلى ديوان مجلس السيادة الرقم ٣ اسيوية ٣٠٦٠/٤/٢٧٣ بتاريخ ١٩٦٠/١/٣١،وثيقه رقم ٢٣.

٦- د.ك.و، ملفات مجلس السيادة الملفة رقم ٣١١/٣٧٧، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية الرقم ٢/١/ ٤٦٣ بتاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٥٨،وثيقه رقم ٩١، ص٢٦٠

٧- د.ك.و،ملفات البلاط الملكي الملفة رقم ٣١١/٤٩٨١، تقرير السفارة العراقية في طهران إلى وزارة الخارجية الرقم س/ ٩٥/١ بتاريخ ٣/١/ ١٩٥٨ ، وثيقه رقم ٣٦.

٨- صادق زيبا غلام، الثورة الإسلامية في إيران الأسباب والمقدمات، ترجمة: هويدا عزت محمد، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة، ٢٠٠٤.

٩- طراد حماده ، الامام الخوئي زعيم الحوزة العلمية ، مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية، لندن ، ط١، ٢٠٠٤.

١٠- علي اكبر ولايتي، موسوعة الإسلام وإيران ( ديناميكية الثقافة وحيوية الحضارة )، ط١، دار الهادي، بيروت.

١١- علي ناغي علي خاني، الشاه وإنا المذكرات السرية لوزير البلاط الإيراني أسد علم الإسرار الكاملة لأيام الشاه الأخيرة قبل الثورة الإسلامية بإيران، تعريب: فريق من الخبراء العرب تحت إشراف وتقديم رفعت سيد احمد، القاهرة، ١٩٩٣.

١٢- فوزيه صابر محمد ،التطورات السياسية الداخلية في إيران ١٩٥١-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩٣

١٣- محمد حسين علي الصغير، اساطين المرجعية العليا في النجف الاشرف ، ط١، مؤسسة البلاغ ، بيروت، ٢٠٠٣.

١٤- مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني ،شابور بختيار ١٩١٤-١٩٧٩ دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،جامعة البصرة، ٢٠١٢.

١٥- نعيم جاسم محمد،إيران في عهد حكومة أمير عباس هويدا، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠١١.

ثانياً: المصادر الفارسية:

١- " أطلاعات "( روزنامه ) تهران ، شماره ٤٢٠٧ ، ٢ تير ١٣٩١ش/ ٢٢ حزيران ٢٠١٢م.

٢- "كيهان"( روزنامه)، شماره ١٠٧١٢، ٣١ اردبيهشت ١٣٥٨ش ، /٥/٢١/ ١٩٧٩م.

٣- أبو الحسن ابتهاج ،خاطرات أبو الحسن ابتهاج ،جاب اول ، تهران ، ١٣٧١ش.

٤- احسان طبري،كزارهه خاطراتي از تاريخ حزب توده، مؤسسة انتشارات امير كبي، تهران ، ١٣٦٦ش.

٥- تاريخ سياسي معاصر إيران، جامعة مدرسين حوزه،قم، ١٣٦١ش،ص٥٨٢.

٦- صورت مذكرات مجلس شورى ملى، دوره ١٩ ،جلسة ١٣٣٦/١/٢٠ش/ ٤/٩ ١٩٥٧م.

٧- حسين فردوست ،ظهور وسقوط بهلوي، ج٢، تهران، ١٣٧٠ش، ص٣٣٢.

٨- خواندانيها (روزنامه) ، تهران، شماره ٤٨، سه شنبه ١٣ اسفند ١٣٣٦ش/ الثلاثاء اذار ١٩٥٨م.

٩- خواندانيها"، شماره ٢٥، سه شنبه ٢٣ اذر ١٣٣٨ش، / الثلاثاء ١٤ كانون الأول ١٩٥٩م.

١٠- صورت مذكرات مجلس شورای ملى، دوره ١٩، جلسة يوم الخميس ١١/ دي/ ١٣٣٦ش.

١١- صورت مذكرات مجلس شورای ملى، دوره ١٩، جلسة يوم الخميس ٢٨/ ٩/ ١٣٣٦ش.

١٢- عباس قدياني، تاريخ فرهنك وتمدن إيران ، تهران، ١٣٨٩ش.

١٣- عليرضا اوسطي ، إيران درسه قرن كذشته ،جلد(٢)،نتشاراتباكتاب ، جاب أول ،تهران ، ١٣٨٢ش.

١٤- عليرضا زهيدي، عصر بهلوي به روايت اسناد، قم ، ١٣٧٩ش.

١٥- غلام رضا نجاتي ، شصت سال خدمت ومقاومت ، ج١ ، مؤسسة ى خدمات فرهنكى رسا، تهران ، ١٣٧٧ش.

١٦- كريستين دلانو، ساواك، ترجمة: عبد الحسين نيك كهر، تهران ، ١٣٧١ش.

١٧- كريم سنجابي،خاطرات سياسي كريم سنجابي ، صداي معاصر ،تهران،١٣٨١ش.

١٨- محمود طلوعي ،بازيكران عصر بهلوي، تهران ،١٣٧٤ش.

١٩- مرتضى رسول بو،سياست خارجي امريكا در إيران از ملى شدن صنعت نفت تا بيروزي انقلاب اسلامي،فصلنامه تخصصي تاريخ معاصر إيران ، بي تا، ١٣٨٥ش.

٢٠- مركز بررسي اسناد تاريخي وزارت اطلاعات، مطبوعات عصر بهلوي به روايت اسناد ساواك، جاب اول ، تهران، ١٣٨٢ش.

٢١- مسعود بهنود، دولتهاي إيران از سيد ضيا تا بختيار، تهران ، ١٣٦٩ش.

٢٢-مسعود كوهستاني نزاد،حزب إيران مجموعة اي از اسناد وبيانيه ها ١٣٢٢-١٣٢٣،تهران،.١٣٧٩

٢٣- مظفر شاهدي، ساواك سازمان اطلاعات وامنيت كشور، تهران، ١٣٨٦.

٢٤- مظفر شاهدي،أفول مشروطيت زندكينامه سياسي دكترمنوجهرإقبال، مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر إيران، تهران ،١٣٨٩ش.

٢٥- هالياداي فرد، إيران ديكتاتوري وتوسعة، ترجمة : علي طلوع ،تهران ، ١٣٥٨ش.

ثالثاً: المصادر الأنكليزية:

1- R.Sepehrrad, Gender Confliction in Iran ,Athesis Submitted in partial Fulfillment of the Reguirements for the degree of Doctor of philosophy ,George Mason University ,2005,p.26.

2- A.Ali,Womenafter,Iranian The Islamic Revlution ,London ,2010.

3- A.Hussain ,Islamic Iran Revolution and Counter,London ,1985.

4- G.R.Afkhami,The Life and Times of the Shah,London ,2009.

5- N.A.Shahmobammadi,Title of Thesis Masked Resistance The Iranian Student Movementyn The United States 1977-1979,Master of Arts historical Studies ,University of Maryland ,Baltimore Count ,2008.

6- N.A.Shahmobammadi,Title of Thesis Masked Resistance The Iranian Student Movementyn The United States 1977-1979,Master of Arts historical Studies ,University of Maryland ,Baltimore Count ,2008.